

مولاتنا الطاهرة المطهرة بنت باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه و عليها أحسنوا عزائها بمصابها في أمها البتول بالصلاة على محمد و آل محمد, و عزاءاً لسيد الأوصياء في مصابه في مثل يوم غد بصديقة العالم العلوي أم الحسن و الحسين نوروا المجلس ثانية بالصلاة على محمد و آل محمد و عزاءاً لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لتعجيل فرجه الشريف طيبوا المجلس و عبقوه بذكر محمد و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ و آل محمد و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً اللهم يا رب فاطمة بحق صدر فاطمة أشفي صدر فاطمة بظهور الحجة عليه السلام يا فاطمة الزهراء يا بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم يا قرّة عين الرسول يا حجة الله على الخلق إنا توصلنا و استشفعنا و توجهنا بك إلى الله و قدمناك بين يدي حاجاتنا يا زهراء يا وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله.

الواثين	لظلم	آل	محمدٍ	ومحمدٌ	ملقى	بلا	تكفين
والداخلين	على	البتولة	بيتها	والمسقطين	لها	أعز	جنين
و مجعني	حطبٍ	على	البيت الذي	لم	يجتمع	لولا	شمّل
والقائلين	لفاطمٍ	آذيتنا		في	طول	نوح	دائمٍ
والقاطعين	أراكه	كي	ما	في	ظل	أوراقٍ	لها
			تقل				و غصونٍ

والقائدين إمامهم بنجاده
خلو ابن عمي أو لأكشف بالدعا
ورنت إلى القبر الشريف بمقلة
أبتاه هذا السامري و عجله
و الطهر تدعوا خلفهم برنين
راسي و أشكو لآله شجون
عبرا و قلبٍ مكمدٍ محزونٍ
عُبدًا ومال الناس عن هارونٍ

لعنة الله عليهم ، روى الفضل ابن شعبان عن سلمان الفارسي رضوان الله تعالى عليه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال : (يا سلمان من أحبّ فاطمة عليها السلام أبنتي فهو في الجنة معي و من أبغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفعُ في مئة موطن أيسرها الموت و القبرُ و الميزان و الصراطُ و المحشرُ و المسائلة فمن رضيت عنه رضي الله عنه و من غضبت عليه فاطمة غضبت عليه و من غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان ويلٌ لمن يظلمها و يظلم ذريتها و شيعتها) .

هذا تمام الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذه الليلة و التي هي ليلة الختام و ليلة شهادة سيدتنا البتول الطاهرة صلوات الله عليها أسلط الضوء على بعضٍ من جهاتٍ مضمين هذا الحديث الشريف الحديث الشريف تحدث في أوائله عن عاقبة محب فاطمة و عن عاقبة مبغضها فمن أحبها في الجنة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و من أبغضها فهو في النار و بئس المصير .

و في الجهة الثانية تحدث هذا الحديث الشريف عن المواطن التي يكون حب فاطمة صلوات الله و سلامه عليها هو النافع و هو العلاج الناجع و البلسم الشافي فيها و ذكر الحديث الشريف أيسر هذه المواطن و هي الموت و القبر و الميزان و هذه من أشد المواطن التي تواجه الإنسان منذ خروجه من العالم الدنيوي و حين انتقاله إلى قبره و كذلك في مواقف و في ساعات يوم القيامة هذه أيسر المواطن التي يكون حب فاطمة صلوات الله و

سلامه عليها نافعاً فيها علاجاً ناجعاً بلسماً شافياً الموت و القبر و الصراط و الميزان و المحشر و المسائلة .

و الجهة الثالثة في الحديث الشريف أن الحديث الشريف تناول معنى غضب الله لغضب فاطمة و رضا الله لرضا فاطمة و هو معنى العصمة الكاملة العصمة المطلقة لهذه الذات المقدسة النورانية الطاهرة و في آخر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ويل لمن يظلمها و يظلم ذريتها و شيعتها ويل في كلام العرب هذه اللفظة تقال للذي سيلاقي عذاباً شديداً سيلاقي مصيراً أسوداً .

و أما في رواياتنا الشريفة فويل هو اسم لوادٍ من وديان جهنم أشد المواضع عذاباً في جهنم و في نيران الغضب الإلهي في نيران السخط الإلهي هذه نظرة إجمالية للمطالب التي ذكرها هذا الحديث الشريف عن نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و المعاني التي وردت في هذا الحديث الشريف لم يكن هو هذا الحديث الوحيد الذي ورد في ذكرها فهناك الأحاديث الكثيرة التي وردت في كتبنا في كتب الخاصة و التي وردت في كتب العامة التي تتناول هذه المطالب التي أشرت إليها قبل قليل بشكلٍ موجز و بنحوٍ سريع هناك الأحاديث الكثيرة التي تُركز على هذا المضمون و تؤكد هذا المعنى أي معنأ معنى العلقه و الرابطة و العاطفة و المحبة و المودة باتجاه سيدة النساء صلوات الله و سلامه عليها .

في الحديث الشريف عن إمامنا الثامن أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه أقتطفُ ما يناسب المقام و إلا فالحديث فيه تفاصيل إمامنا الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام يقول دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى بيت فاطمة فأخذها و احتضنها و قبّل فاهها و ضمّ عليها إليه و قبّل بين عينيه و أجلس الحسن على فخده الأيمن و الحسين على فخده الأيسر و قبّلهما ثم قال لهما لعلي لفاطمة و للحسينين ثم قال لهم أنتم أولى بي

في الدنيا و الآخرة والى الله من والاكم و عادا من عاداكم أنتم مني و أنا منكم و الذي نفسي بيده و الذي نفسي بيده ما تولاكم عبداً في الدنيا إلا كان الله عز و جل وليه في الدنيا و الآخرة العلقه بالصديقة الكبرى العلقه بالبتول الطاهرة هي العلقه بالله سبحانه و تعالى و ليس حبها هو الذي يقرب إلى الله بل حبها حب الله من أحبكم أحب الله حينما نقول أن حبها يُقرب إلى الله هذا الكلام صحيح في نفسه لكن الكلام قاصر هنا الزيارات الشريفة النصوص الكثيرة الواردة عن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين النصوص الكثيرة الكثيرة تبين هذا المعنى أن حب فاطمة هو حب الباري سبحانه و تعالى و إنما الحديث عن فاطمة لأن المناسبة مخصوصة بذكرها الشريف و إلا الكلام واحد عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين نورٌ واحد طينةٌ واحدة حقيقةٌ واحدة لكن المجلس منعقدٌ مطرُزٌ متوجٌ بذكر أم الحسنين لذا الحديث تكون فيه هذه الخصوصية عنها عليها أفضل الصلاة و السلام فحبها حب الله لو قلت أن حبها يُقرب إلى الله هذا الكلام صحيح لكن هناك قصور في العبارة الزيارات الشريفة جعلت حبها حب الله من أحبكم أحب الله فحبها حب الله و من أبغضكم أبغض الله الزيارات الشريفة ما قالت من أحبكم تقرب إلى الله نعم هذا المعنى ورد في الأحاديث أنه من أفضل القربات إلى الله هو حبهم صلوات الله عليهم أجمعين لكن المعنى الدقيق في الزيارات المعنى الدقيق في الروايات الشريفة جعلت حبهم جعلت حب فاطمة صلوات الله و سلامه عليها جعلت من هذا الحب حباً للباري سبحانه و تعالى .

و لذا رسول الله في هذا الحديث الشريف الذي نقلته قبل قليل عن إمامنا الثامن صلوات الله و سلامه عليه أنه ما من عبدٍ و الذي نفسي بيده ما تولاكم عبداً في الدنيا إلا كان الله عز و جل وليه في الدنيا و الآخرة التولي و الولاية الرابطة التولي و الولاية القرب إلا كان

قريباً من الله لأن التولي لفاطمة هو التولي للباري سبحانه و تعالى لأن القرب من فاطمة هو القرب من الباري سبحانه و تعالى .

و لذا هذا المعنى نجد الإشارة إليه في الرواية الشريفة المروية عن الصديقة صلوات الله و سلامه عليها و هذا الكلام تنقله عن رسول الله صلى الله عليه و آله من سلم عليّ و على أبي ثلاثة أيام فله الجنة كان ذلك في حياتنا أو في مماتنا إنما كانت له الجنة لتطهره و الجنة لا يقطنها أهل النجاسات الجنة إنما يقطنها المطهرون من سلم عليّ و على أبي ثلاثة أيام الرواية الشريف هنا تريد أن تشير إلى هذا المعنى السلام نوعٌ من أنواع الارتباط نوع من أنواع العلاقة السلام عنوانٌ للمحبة تعبير عن الرابطة فلما يكون متكرراً ثلاثة أيام هذا يشير إلى اهتمام ذلك الشخص المسلم و إلا ليس الملاك هنا ليس المنفعة هنا في نفس كلمة السلام عليك يا بنت رسول الله لأن هذا السلام يكشف عن محبة في القلب و إلا لو كان شخص لا يكرّ في قلبه المحبة و يقول هذه الكلمات لا عبرة بهذه الكلمات الرواية حينما تأتي فتقول (من سلم عليّ و على أبي ثلاثة أيام فله الجنة كان ذلك في حياتنا أو في مماتنا) تريد أن تشير إلى هذه الحقيقة إلى حقيقة أن القلوب التي تشتمل على حب فاطمة القلوب التي تتنور بحب فاطمة هذه قلوبٌ مطهرة هذه قلوبٌ جنانية هذه قلوبٌ في مقام الحسنى هذه قلوبٌ في مقام الهداية و الحق و كذا نفس المعنى في الرواية التي تروى عن سيد الأوصياء عن الزهراء أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي ينقل هذا الكلام عن الصديقة الكبرى والصديقة تنقله عن رسول الله أنه قال لها يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له من صلى عليك و يفهم من هذه الكلمة الصلاة الواحدة من صلى عليك غفر الله له و الحقُّ بي حيث كنت في الجنة ألحقه برسول الله حيث كنت في نفس المقام في نفس المنزلة في نفس المحل الذي فيه خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم من صلى

عليك و الصلاة صلاة الصلاة صلة من صلى عليك من كانت فيما بينك و بينه صلة لأن هذه الصلاة التي نتلفظها بألسنتنا هذه تعبر عن صلة قلبية فيما بين الذي يصلي و في ما بين الذي يُصلى عليه في كتاب الكافي الشريف رواية عن موسى ابن القاسم و هذا من أصحاب إمامنا أبي جعفر الجواد صلوات الله و سلامه عليه موسى ابن القاسم يقول سألت أبا جعفر الثاني و هذا في الروايات حينما تأتي الرواية تقول أبو جعفر الثاني يعني الإمام الجواد لأن أبا جعفر الأول يعني الباقر صلوات الله و سلامه عليه سألت أبا جعفر الثاني يعني الإمام الجواد و قلت له إني كنت قد أردتُ أن أطوف عنك و عن أبيك الرواية في كتاب الكافي في باب الحج في باب الطواف إني كنت قد أردتُ أن أطوف عنك و عن أبيك فقيل لي أن الأوصياء لا يُطاف عنهم لا تطوف الناس قالوا له أن الأوصياء لا يُطاف عنهم الإمام عليه السلام قال له طُف ما أمكنك فأن ذلك مهما تمكنت فطف هذا الأمر أمرٌ ممدوح طف عنا موسى ابن القاسم يقول بعد ثلاث سنين قلت للإمام أبي جعفر الثاني للإمام الجواد عليه السلام قلت له جُعلت فداك إني كنت قد استئذنتك في الطواف عنك و عن أبيك و قد طفت عنكما ما شاء الله لكن وقع شيءٌ في قلبي فعملت به قال ما هو ؟ قال موسى ابن القاسم طفت يوماً عن رسول الله صلى الله عليه و آله موسى ابن القاسم يقول لما ذكرتُ هذه اللفظة طفت يوماً عن رسول الله الإمام الجواد قال ثلاثاً صلى الله على رسول الله صلى الله على رسول الله صلى الله على رسول الله قلت و في اليوم الثاني طفتُ عن أمير المؤمنين و في اليوم الثالث عن الحسن و في الرابع عن الحسين و في الخامس عن علي ابن الحسين و في السادس عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر و في السابع عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق صلوات الله عليه و في الثامن عن أبيك موسى و في التاسع عن أبيك علي يعني الرضا صلوات الله و سلامه عليه و في

العاشر عنك يا سيدي طفت عنك يا سيدي في اليوم العاشر و هؤلاء الذي أدين الله بولايتهم فقال له الإمام الجواد إذن و الله تدين الله بالدين الذي لا يُقبلُ من العباد غيره ثم قال مورد الشاهد ليس في هذه المقدمة من الرواية الشريفة مورد الشاهد هنا ثم قال له يا ابن رسول الله و ربما طفت عن أمك فاطمة و ربما لم أطف انتبهوا للرواية من أولها في البداية موسى ابن القاسم سأل الإمام عليه السلام أريد الطواف عنك و عن أبيك فأذن له في ذلك ثم حدثه انه قد طاف عن كل المعصومين إلى الإمام الجواد عليه السلام و الإمام ما عتب على ذلك بشيء لكن حينما وصل الكلام في الطواف عن الصديقة عليها السلام فقال له يا ابن رسول الله و ربما طفت عن أمك و ربما لم أطف ماذا قال له الإمام قال أستكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عاملة إن شاء الله استكثر من هذا استكثر من الطواف للصديقة عليها أفضل الصلاة و السلام فإنه أفضل ما أنت عاملة إن شاء الله و هذا المعنى في الروايات التأكيد على البر بفاطمة التأكيد على صلة فاطمة التأكيد على محبة فاطمة هذا المعنى في غاية الوضوح لمن أراد أن يراجع أحاديث أهل بيت العصمة و لمن أراد أن يراجع كلمات المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

و لذا المحدث النوري رحمة الله عليه في كتابه مستدرك الوسائل من كتب الحديث المعروفة ينقل هذه الرواية عن إمامنا أبي عبد الله الصادق صلوات الله و سلامه عليه لما سأله عن معنى خير العمل قالوا ما خير العمل يا ابن رسول الله خير العمل هذا العنوان هذا المصطلح الذي نردده في الأذان في الإقامة في كل صلاة قال خير العمل البر بفاطمة و أولادها إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه يبين معنى خير العمل أنه البر بفاطمة و أولادها و قطعاً أولادها في الدرجة الأولى يعني المعصومين و في زماننا يعني إمام زماننا يعني الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه أما سائر ذراري الزهراء لهم المنزلة لهم الكرامة

لهم الصلة لهم البر لكن قطعاً البر الأوجب البر الأولى الصلة الأولى بالمعصومين و في زماننا
 بإمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام فخير العمل البر بفاطمة و أولادها و هذا هو
 البر الذي ينفع الإنسان هذا البر و هذا الخير و هذه المحبة هي التي تكون مرشداً للإنسان
 هادياً للإنسان أليس في أول الحديث يا سلمان إن حب فاطمة ينفع في مئة موطن و
 أيسر تلك المواطن الموت القبر الصراط الميزان المحشر المسائلة هذه المواطن أي شيء ينفع
 الإنسان فيها الشيء النافع هو بر فاطمة صلة فاطمة معرفة فاطمة محبة فاطمة عليها
 أفضل الصلاة و السلام هذه المحبة هذه العلة تتحول في يوم القيامة إلى نورية إلى نور إلى
 ضوء إلى سبيل هداية بين يدي الإنسان الآية الأربعون من سورة النور الشريفة (وَمَنْ لَمْ
 يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) في كتاب الكافي الشريف عن الإمام الصادق عليه
 السلام ماذا يقول , يقول و من لم يجعل الله له نوراً أي إماماً من ولد فاطمة بهذا النص
 أي إماماً من ولد فاطمة و من لم يجعل الله له نوراً أي إماماً من ولد فاطمة و الإمام
 صلوات الله و سلامه عليه يخصص فاطمة بالذكر لأن أنوار الأئمة إنما زهرت منها من
 جملة معاني الزهراء من أسمائها الشريفة لأن أنوار الأئمة زهرت من نورية ذاتها المقدسة
 فمن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور يقول إمامنا من لم يكن له إماماً من ولد فاطمة
 من لم يكن له إماماً يحمل نورية فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام فما له من نور ما له
 من نور في الحياة الدنيوية لأن فاطمة إذا غضبت على العبد غضب الباري عليه كما تقدم
 في أول الحديث و كذلك ما له من نور في عرصات يوم القيامة حينما تشتد الظلمة النور
 الذي يضيء الطريق للإنسان هو نور محبة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام (يَوْمَ
 يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) في الروايات الشريفة يوم يسعى نورهم بين أيديهم و

بين أيماهم في الكافي الشريف و في غير الكافي الشريف عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر صلوات الله عليهم أجمعين...

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)...

كل شيعة في كل زمان تحاسب على يد إمام زمانها وحسابنا على يد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه كل شيعة تحاسب على يد إمام زمانها فمن كان مستنيراً بنور إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه حينئذ سيستشرق بذلك النور في يوم القيامة أليس في زيارات سيد الأوصياء السلام عليك يا قائد الغر المحجلين من هم الغر المحجلون و ما معنى هذه الكلمة ؟ الغر الذين تسطع الأنوار من جباههم المحجلون الذين تسطع الأنوار من محاجلهم من موضع المحجل يعني من القدم غر من الجباه أليس الآن الفرس إذا كان بياض في جبهته يقال له فرسٌ أغرٌ للبياض الذي في جبهته يقول و إذا كان في رجل الفرس بياض يقال له هذا فرسٌ محجلٌ أغرٌ محجلٌ أصل الكلام أصلاً يطلق على الجياد في لغة العرب لكن هنا في الزيارات الشريفة في الروايات الشريفة قائد الغر المحجلين الذين تسطع أنوارهم من جباههم و من أقدامهم أما تسطع أنوارهم من جباههم بهذه الأنوار تنكشف لهم ظلمات يوم القيامة و الأنوار التي من أقدامهم يتمكنون بواسطة أنوارها أن يسيروا على الصراط دون أن يزلقوا في مزلقهم و هذه المعاني وردت مفصلة في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , فمن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ما له من نور ما له من نور هداية في الدنيا و ما له من نور نجاتٍ في الحياة الآخرة فالنورية التي تكون سبباً لنجاة الإنسان نورية محبة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و مازال الحديث وصل إلى نورية فاطمة أذكر روايتين على سبيل النموذج من الروايات الكثيرة التي هي عبارة عن

مصاديق لهذا المعنى عبارة عن أمثلة و شواهد واضحة لمعنى نورية الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام .

رواية ينقلها شيخنا أبو جعفر عماد الدين ابن حمزة الطوسي في كتابه من أجلة علماء الطائفة في كتابه الثاقب في المناقب الرواية ينقلها عن الصديقة الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام أن سيد الأوصياء استقرض قرصاً من أحد اليهود في المدينة فهذا اليهودي طلب رهينة الأمير صلوات الله و سلامه عليه أعطاه رهينةً بدلاً عن هذا القرض أعطاه مائة فاطمة مائة يعني العباءة و كانت من صوف أعطاه مائة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام رهناً رهينةً عن الشيء الذي استقرضه منه هذا اليهودي أخذ العباءة وضعها في بعض حجر داره في الليل و نسي أين وضع العباءة في الليل زوجته قامت قامت إلى هذه الحجرة التي كانت فيها عباءة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام فرأت نوراً بارقاً نوراً ساطعاً لامعاً في وسط الحجرة و ينفذ هذا النور إلى وسط الدار المرأة رجعت فزعة إلى زوجها تسألُهُ عن هذا الشيء العجيب الذي رآته في الحجرة هذا نسي أنه قد وضع الملاءة في هذه الغرفة فجاء مسرعاً رأى أن النور ينبعث من داخل الغرفة دخل في الغرفة الغرفة قد عجت بالنور أخذ يركز النظر من أين يأتي هذا النور ينبعث من زاوية من زوايا الحجرة و كأن شيء كالبدر كالقمر المنير في زاوية من زوايا الحجرة ينبعث منها النور دقق النظر تذكر أن هذه الملاءة ملاءة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام أخبر زوجته بذلك خرجت إلى أقربائها من اليهود و هو خرج أيضاً إلى أقربائه من اليهود الرواية كما ينقلها ابن حمزة الطوسي رحمة الله عليه يقول فاجتمع ثمانون من اليهود من أقرباء الرجل و المرأة في دار ذلك اليهودي و رأوا هذه الأنوار التي تسطع و التي تنبعث من ملاءة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و أسلموا في تلكم الليلة و هذا هذا مصداق و مثال و شاهد

هذا مصداقٌ و شاهدٌ لمعنى النورية التي كنتُ أتحدث عنها قبل قليل هذه العبادة التي تسطع منها هذه الأنوار ماذا لفت بين جوانبها هذه العبادة ماذا لفت بين طواياها لفت بين طواياها حقيقة الطهارة لفت بين طواياها فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام فهذه العبادة التي هي من الصوف إنما استنارت إنما كان فيها هذا النور لأنها قاربت فاطمة صلوات الله و سلامه عليها لأنها شملت بين جوانبها أم الحسن و الحسين عليها أفضل الصلاة و السلام شيخ محمد حسين الأصفهاني من مراجع الطائفة في زمانه في النجف الأشرف في كتابه الأنوار القدسية حينما يأتي للحديث عن فاطمة و عن حجابها ماذا يقول ؟

حجابها مثل حجاب الباري بارقة تُذهبُ بالأبصار

أليس في الأحاديث عندنا أنه فيما بين الباري و في ما بين الخلق سبعون ألف حجاب من نور .

فحجابها مثل حجاب الباري بارقة تُذهبُ بالأبصار

هذا شاهدٌ مصداقٌ من العالم الديني في الروايات عن نورية فاطمة و مصداقٌ آخر من الروايات ذكره شيخنا أبو جعفر الصدوق رحمة الله عليه في كتابه الأمالي و غير الشيخ الصدوق من علمائنا الأجلاء من جهابذة الطائفة ذكروا هذا المعنى في الروايات الشريفة بينما أهل الجنة في جناتهم و إذا بهم يرون شيئاً مشرقاً لامعاً بارقاً ساطعاً تستنير به الجنان هذا الشيء اللامع البارق نوره ينتشر في كل جوانب الجنة فتزداد الجنة زينةً على زينتها وجمالاً على جمالها و بهاءً على بهائها وحسناً على حسنها هؤلاء يتسائلون يقولون يا رب ألم تقل في كتابك (لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا) هذه الأنوار التي سطعت في الجنان أي أنوارٍ هذه التي زادت أنوار الجنان أنواراً زادت حُسن الجنان حسناً فيبعث الله كما تقول الرواية

بجبرئيل فيقول لهم إن فاطمة قد تبسّمت فأشرقت الجنان من نور تبسمها وأمثال هذه الروايات التي وردت عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين كثيرةٌ وكثيرةٌ و الوقت ضيق وقت المجلس و لا أتمكن من سرد الأحاديث الكثيرة في هذا الباب و إلا الأحاديث التي وردت عن النبي الأعظم و عن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين بهذا الخصوص كثيرةٌ جداً أبو بصير في يومٍ من الأيام أبو بصير من أصحاب الإمام الباقر و من أصحاب الإمام الصادق في يومٍ من الأيام يسأل الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه يسأله عن مصحف فاطمة أي شيء مصحف فاطمة ؟ الإمام يحدثه الرواية طويلة لا يكفي الوقت لذكرها بكل تفاصيلها فقط أشير إلى مورد الشاهد فالإمام يحدثه عن فاطمة و عن فضلها صلوات الله و سلامه عليها إلى أن يقول و قد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن و الإنس و الطير و الوحش و الأنبياء و الملائكة هذا كلام إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليها و لقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن و الإنس و الطير و الوحش و الأنبياء و الملائكة و الروايات في هذا الباب في هذا الخصوص كثيرةٌ جداً عن إمامنا أبي محمد الحسن الزاكي العسكري صلوات الله و سلامه عليه يقول نحن حجة الله على الخلق نحن حجج الله على الخلق و فاطمة حجةٌ علينا نحن حجج الله على الخلق و فاطمة حجةٌ علينا هذا الحديث بحاجة إلى بيان بحاجة إلى شرح و توضيح ربما في وقتٍ آخر في مناسبة أخرى أكون في خدمتكم إن شاء الله أبين معنى هذا الحديث الشريف و ما يشتمل عليه من المعاني و من المضامين الكثيرة بالنتيجة ربما طال بنا المجلس لكن تبقى الخلاصة التي نستخلصها من كل هذه الأخبار من كل هذه الأحاديث الشريفة أن الميزان الذي يوزن به الإنسان هو مدى قربهِ و مدى بعده عن الصديقة عليها أفضل الصلاة و

السلام و لذا الحديث الشريف الذي ذكرته في أول المجلس يا سلمان ويل لمن يظلمها و يظلم ذريتها و شيعتها قبل أن أعرج على مصائب الصديقة عليها أفضل الصلاة و السلام و لعنة الله على أعدائها و على ظالميها و غاصبي حقوقها و غاصبي إرثها و شائنيها و مبغضيها و المشككين في مقاماتها العلية و المحمودة عند رب العزة تعالى شأنه و تقدر أذكر هذه القصة المنقولة عن بشار المكارى عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه بشار المكارى يقول دخلت على الإمام الصادق عليه السلام حينما كان في الكوفة فترة من حياة الإمام الصادق سكن في الكوفة عاش في الكوفة دخلت على الإمام أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق صلوات الله و سلامه عليه حينما كان في الكوفة و كان بين يديه طبق من رطب طبرزد رطب واضح معناه طبرزد يعني في غاية الحلاوة الطبرزد كلمة ليس عربية كلمة معربة و هو السكر الذي يكون في غاية الحلاوة هو يريد أن يقول أن هذا الرطب الذي بين يدي الإمام في غاية الحلاوة و كان بين يديه طبق من رطب طبرزد و كان يأكل منه صلوات الله و سلامه عليه فلما دخلت عليه قال يا بشار أدنوا فكل قلت هنك الله و جعلني الله فداك لقد أخذتني الغيرة من شيء رأيت في طريقي فأزعجني و بلغ مني يعني تأذيت ليس عندي رغبة في الطعام و في الأكل يقول قال له الإمام بحقي إلا ما دنوت فأكلت لما قال لي هكذا يقول دنوت فأكلت فقال لي حديثك الحديث الذي رأيت هذا الشيء الذي رأيت في الطريق ما هو حديثك فقلت رأيت امرأة في الطريق يضربها جلواز , جلواز يعني الشرطي رأيت امرأة في الطريق يضربها جلواز على رأسها بيده سوط و يضربها على رأسها بالسوط و هو يسوقها إلى الحبس يسوقها إلى الحبس و هي تنادي و تصيح بصوت عالي المستغاث بالله و برسوله و ما من أحد يغيثها و هذا الجلواز يضربها على رأسها بالسوط الإمام صلوات الله و سلامه عليه قال هو لما يفعل ذلك ؟ لأي أمر

لأي ذنبٍ يفعل هذا الفعل بالمرأة بشار يقول قلت للإمام صلوات الله و سلامه عليه لقد سمعتُ من الناس أن الناس يقولون إنها عثرت فقالت لعنة الله على ظالميك يا فاطمة ففعل منها ما فعل بسبب هذه الكلمة لأنها عثرت فقالت لعنة الله على ظالميك يا فاطمة بشار المكارى يقول لما حدثت الإمام الصادق بهذا الحديث ترك الأكل و بدأ يبكي و أخذت دموعه تسيل على خديه حتى ابتل صدره الشريف حتى ابتلت لحيته حتى ابتل منديله يعني كم بكى الإمام البكاء الذي يبكيه الإنسان فيبتل صدره و تبتل لحيته و يبتل منديله كم يكون هذا البكاء لما حدثته بهذا الحديث الإمام ترك الطعام و بدأ الإمام يبكي و بعد أن كفكف دموعه صلوات الله و سلامه عليه قال يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة نصلي ركعات و ندعو ندعو الباري سبحانه و تعالى في خلاص هذه المرأة و أرسل رجلاً من أصحابه قال أذهب إلى دار الوالي و لا تبرح من مكانك حتى تأتينا بخبر المرأة يقول فذهبت أنا مع الإمام إلى مسجد السهلة صلى الإمام ركعتين صليت ركعتين الإمام سجد بعد أن رفع يديه بالدعاء سجد فكنت ما أسمع إلا نفسه ثم رفع رأسه من السجود قال يا بشار قد أطلقت المرأة فخرجنا من المسجد و نحن في طريقنا من مسجد السهلة إلى مكاننا و إذا بالرجل الذي أرسله الإمام و أمره بالبقاء عند دار الوالي عند باب دار الوالي حتى يعرف خبر المرأة جاء هذا الرجل قال ما الخبر قال لقد أطلقت المرأة الإمام صلوات الله و سلامه عليه قال كيف كان ذلك قال لا أدري يا ابن رسول الله لكن المرأة كانت واقفة في الباب فخرج الحاجب قال لها ماذا فعلتِ فقالت إني عثرت فقلت لعنة الله على ظالميك يا فاطمة أعطاهم مئتي درهم و قال لها أجملي الوالي في حل من ذلك رفضت أن تأخذ المئتي درهم فدخل الحاجب بعد ذلك خرج , هذا الرجل يحدث الإمام الصادق بحديث المرأة , خرج الحاجب فقال انصرفي إلى بيتك فالإمام يسأله لم تأخذ المئتي درهم قال أي

والله ما أخذت المئتي درهم و أن فيها لحاجة شديدة أليها من خلال يعني ثيابها مظهرها من خلال ظاهرها أنها في حاجة شديدة للمال قال و الله ما أخذت المئتي درهم و إنها لفي حاجة شديدة أليها الإمام صلوات الله و سلامه عليه أخرج من كمه صرة قال هذه الصرة فيها سبعة دنانير أذهب إلى هذه المرأة أذهب إلى دارها و أرسل لها هذا المال و قل لها أن جعفر ابن محمد يقرءوك السلام يقول فذهبا إلى دار المرأة طرفنا الباب خرجت المرأة قلنا أن جعفر ابن محمد يقرءوك السلام هي هذه المرأة سألتنا قالت بالله عليك جعفر ابن محمد يقرءوني السلام قلت رحمك الله أي و الله جعفر ابن محمد يقرءوك السلام يقول هذه المرأة فصرخت ووقعت مغشياً عليها إلى أن أفاقت هذا الأمر يتكرر ثلاث مرات قلت رحمك الله يا أمة الله نخذي هذا المال هذا الشيء الذي بعثه أليك جعفر ابن محمد أخذت الصرة و قالت يا عبد الله يا عبد الله سلو لي جعفر ابن محمد أن يستوهب أمته من الله فأني لا أعرف أحداً غيره و من أبائه و من أجداده يتوسل بهم إلى الله يقول بعد ذلك رجعنا رجعنا إلى الإمام الصادق عليه السلام فحدثناه بحديث المرأة كيف أن المرأة لما أخبرناها أنك تقرءوها السلام هكذا فعلت و هكذا قالت فالإمام يقول و هو يسمع دموعه تتحادر على خديه صلوات الله و سلامه عليه و هو يدعو لها بشار يقول أنا قلت لما رأيت الإمام بهذه الحالة المرأة رأيتها بهذه الحالة لأنها لعنت ظلمي الزهراء هكذا فُعل بها و الإمام صلوات الله و سلامه عليه أرى حسراته أرى ألامه أرى غصصه قلت متى أرى فرج آل الرسول متى أرى فرجكم يا آل محمد و نحن نقول أيضاً متى نرى فرجكم يا آل محمد سيدي يا بقية الله أيها المنتقم من أعداء فاطمة .

متى نرى بيضك مشحودةً كالماء صافٍ لونها و هي نار
متى نرى خيلك موسومةً بالنصر تعدوا فتشير الغبار

متى نرى وجهك ما بيننا كالشمس ضاءت بعد طول استتار

سيدي يا صاحب الأمر سيدي يا بقية الله أيها السبب المتصل بين الأرض و السماء يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء أيها المنصور على من أعتدى عليه و أفترى أيها الطالب بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء أيها الطالب بذحول الزهراء و آل الزهراء سيدي في مثل يوم غد في صبيحة يوم غد أمك فاطمة تودع الدنيا و هذه الليلة ليلة الختام و هذا المجلس مجلس الوداع و نحن شيعتها نحن عبيدها سيدي نحن خدامها سيدي نحن جننا هذه الليلة لوداعها الوداع سيدي يا أم الحسن و الحسين الوداع سيدي يا فاطمة الوداع سيدي يا قرة عين الرسول الوداع سيدي يا أم إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لا أطيل الكلام لكن اقتطفُ صوراً من مآسي فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام هذي الأيام الأخيرة من حياتها أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يدخل إلى الدار و فاطمة طريحة الفراش تقبض يميناً تبسط شمالاً ألامها قد اشتدت عليها و هي تقول ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب في كل شارق عند كل صباح عند كل شروق ويلاي في كل غارب عند كل غروب يعني أن ألامي تتفاقم أن ألامي تزيد عند كل صباح عند كل غروب ألام كثيرة لفاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب أمير المؤمنين لما رآها بهذا الحال و هي تتقلب يميناً شمالاً من شدة ألامها دخل إلى حجرته لبس القباء الأصفر و أمير المؤمنين متى يلبس القباء الأصفر هذا المعنى واضح في التأريخ و في الروايات أمير المؤمنين في أيام الشدائد إذا برز للحرب و خرج للقتال يلبس القباء الأصفر أمير المؤمنين لبس قبائه الأصفر ثم تقلد ذا الفقار و خرج من الحجرة لأنه كان يرى أهات الزهراء خرج من باب الحجرة و إذا بصوت المؤذن يصك مسامعه أشهد أن محمداً رسول الله قال فاطمة فاطمة إذا خرجت في هذه الساعة لن يبقى لهذا الاسم من ذكرٍ أبداً

فاطمة و هي في هذا الحال تلتفت إلى الحسين بنى حسن بنى حسين قوما و تشبثا بأذيال أبيكما قوما و تشبثا بشيابه كي لا يخرج إلى خارج الدار سيدي يا صاحب الأمر و ألام بعدها ألام و غصص بعدها غصص سيدي و أحزان بعدها أحزان يا ابن رسول الله في كتب الأخبار أن فاطمة في مثل هذا اليوم في مثل هذا اليوم قد اشتدت ألامها صلوات الله عليها لأن هذه الليلة الساعات الأخيرة من حياتها هي هذه الساعات التي نعيشها في هذا المجلس هذي هي الساعات الأخيرة من حياتها المقدسة في مثل هذا اليوم أسماء بنت عميس تقول أن الزهراء قامت من فراشها تقول أنا ضننت أن الزهراء قامت من فراشها تحسنت عافيتها تحسنت صحتها لكن الأمر ليس كذلك يا أسماء الأمر ليس كذلك الزهراء لما قامت الزهراء قامت كي تغسل الحسين تغسل الحسن و الحسين لأن هذه اللحظات الأخيرة من حياتها كي تغسل الحسين و ألبستهما من أحسن ثيابهما صلوات الله عليهما أمير المؤمنين دخل إلى الدار و إذا فاطمة كانت تعجن العجين الأمير قال فاطمة أنت تعجنين في هذا اليوم قالت أريد أن أعجن هذه العجينة أريد أن أطعم ولدي لأنه في يوم غدٍ سيتيمان في يوم غدٍ الحسن و الحسين يتيمان صلوات الله عليهما فاطمة عجنت العجين و أطعمتهما و على هذا الحال إلى أن رحلت من الدنيا بغصتها أسيفةً بآلامها بأحزانها لكن هذه الساعات الأخيرة في مثل هذه الساعات و تصور معي هذا المنظر الزهراء طريحة على فراشها و من حولها أمير المؤمنين عند رأسها الحسن عن يمينها الحسين عن شمالها زينب عند رجليها الزهراء أومئت لزينب زينب قامت قامت لأمها أدنتها لما أدنتها همست في أذنها شيئاً يا ترى ماذا همست فاطمة في أذن زينب ماذا همست هذا سؤال جوابه سيدي يا صاحب الأمر أين هذا الجواب جوابه في يوم الطفوف لما رجع أبو عبد الله عليه السلام و وقف في وسط الخيام إنما أذكر الحسين عليه السلام لأن الزهراء

سيدي يا بقية الله و أنت العليم بذلك كشف لها عن صدره كشف لها عن نحره ماذا فعلت زينب ماذا فعلت عقيلة الهاشميين قبلته في صدره شتمته في نحره و الحسين ينظر..

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) .

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله الأطيبين الاطهرين

—
ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك.
(ونسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)